

التربية الاخلاقية في آيات مختارة
من سورة آل عمران في ضوء تفسير
ابن كثير-رحمه الله-

Moral education in selected verses from Surat
Al-Imran in the light of interpretation
Ibn Katheer – may God have mercy on him –

اعداد

م. د. شهلاء صبيح نصيف
الكلية التربوية المفتوحة
مديرية تربية - الكرخ / الاولى

Preparation

M. Dr.. Shahla Sabih Nassif
The Open Educational College
Directorate of Education Karkh / first



ملخص البحث

اتناول بهذا البحث بعضا من معالم الهداية، من خلال بعض الآيات القرآنية من سورة آل عمران، والتركيز على سبل الافادة لما تحمله هذه الآيات من قيم وتربية أخلاقية على اختلاف جوانبها. وكيف تناولها مفسرنا ابن كثير - رحمه الله - في تفسيره، ومن هنا جاء اختيار عنوان بحثي الموسوم بـ (التربية الاخلاقية في آيات مختارة من سورة آل عمران في ضوء تفسير ابن كثير - رحمه الله -) ليجلي بعض هذه الدروس متخذاً القرآن الكريم أصلاً وباقي مصادر السنة مكماً وكيف يمكننا الاستفادة من آيات سورة آل عمران من خلال اقوال ابن كثير من الناحية التربوية والأخلاقية؟ ولتحقيق ذلك سنجيب على الاسئلة التالية: ما الآيات الدالة على التربية الخلقية في باب تزكية النفس؟ وفي باب مجادلة الكفار؟ وكذلك في باب الجهاد .

Abstract

In this research, I deal with some of the landmarks of guidance, through some Quranic verses from Surat Al-Imran, and focus on ways to benefit from the values and moral education that these verses carry in their various aspects. And how did our interpreter Ibn Katheer - may God have mercy on him - dealt with it in his interpretation, hence the choice of the title of my research tagged with (Moral education in selected verses from Surat Al-Imran in the light of the interpretation of Ibn Katheer - may God have mercy on him) To clarify some of these lessons, taking the Holy Qur'an as the original and the rest of the Sunnah sources as a complement. How can we benefit from the verses of Surat Al-Imran through the sayings of Ibn Katheer - may God have mercy on him - from the educational and ethical point of view? To achieve this, we will answer the following questions: What are the verses indicating moral education in the chapter on self-purification? What are the verses that indicate moral education in the door of arguing with the infidels? What are the verses indicating moral education in the chapter on jihad?

الكلمات : التربية الاخلاقية (Moral education) - آيات مختارة (Selected verses) - سورة

آل عمران (Surat Al-Imran).



المقدمة

ان الأخلاق هي قوام المجتمع الراقي وأساس الإنسان الفاضل. فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾^(١). والله (عز وجل) ربط بين الأخلاق وبين الدين فقال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾^(٢). وأن سيدنا محمداً (ﷺ) قد حدد المنهاج المبين في دعوته فقال (ﷺ): «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ»^(٣) مشكلة البحث : تظهر إشكالية البحث في أن سورة آل عمران تحمل في آياتها من الفوائد التربوية الجممة والقيم الإسلامية العظيمة ما لا يقل أهمية عن غيرها من سور القرآن التي تتجه إليها الأنظار و يكثر منها الاستحضار حال الحديث عن موضوع التربية الأخلاقية، فإن آي القرآن الكريم كلها تحمل في طياتها دروساً تربوية وتزكية أخلاقية، ومن هنا جاء اختيار عنوان بحثي: (التربية الاخلاقية في آيات مختارة من سورة ال عمران في ضوء تفسير ابن كثير- رحمه الله-) ليجلي بعض هذه الدروس متخذاً القرآن الكريم أصلاً وباقي مصادر السنة مكملاً وكيف يمكننا الاستفادة من آيات سورة آل عمران من خلال أقوال ابن كثير من الناحية التربوية والأخلاقية؟ ولتحقيق ذلك سنجيب على الأسئلة التالية : ما الآيات الدالة على التربية الخلقية في باب تزكية النفس؟ وما الآيات الدالة على التربية الخلقية في باب مجادلة الكفار؟ وفي باب مجادلة الكفار؟ وكذلك في باب الجهاد.

أهداف البحث :

١. إبراز جانب من الدروس التربوية في تعظيم الله تعالى لمقام التوحيد.
٢. استنباط الفوائد التربوية المتضمنة في السورة والتي تعنى بجانب التزكية حيث ذكر سبحانه بسابق حال المؤمنين في الجاهلية وأمرهم بالاتحاد والوفاق ثم حثهم على فضائل الأعمال
٣. توضيح معالم الجانب التربوي وحث المؤمنين على الصبر على تلقي الشدائد و البلاء وأذى العدو، و وعدهم على ذلك بالنصر والتأييد.

أهمية البحث:

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٣

(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٤٥

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، كتاب: مسند المكثرين من الصحابة، باب: مسند أبي هريرة رضي الله عنه، ١٤ / ٥١٣.



١. يتطرق الى جوانب مهمه من جوانب التربية الإسلامية، التي تعد الركيزة الأساسية لإصلاح الفرد والمجتمع، والدعامة الأولى في حفظ الأمة من التدهور وتداعي الأمم عليها.
٢. التربية الأخلاقية أساس المجتمع الصالح لغرس القيم والعادات والأخلاق والخصال الحميدة والاتجاهات الإيجابية.
٣. للتربية الأخلاقية في جميع مراحلها أهمية بالغة لدى المربين؛ آباء، أمهات، معلمين، رعاة أو رعية، وخاصة في هذا العصر .
الدراسات السابقة :

عند بحثي عن مؤلفات سابقة في ذات موضوع، لا بد ان أعرج على الجهود العلمية التي بذلت في الجانب الاخلاقي، فمن تلك الجهود والدراسات تبرز لنا مؤلفات كثيرة نذكر منها. الأهداف التربوية للعبادات في الإسلام، أحمد محمد حسين ، والتربية الأخلاقية في ضوء القرآن الكريم، سورة آل عمران نموذجاً، شراف بوشبكة . وغيرهم من الباحثين والدارسين بهذا المجال .
منهج البحث:

١. أن المصدر الاساسي الأول المعتمد هو القرآن الكريم، لهذا كثر الاستشهاد بآية، بل والتبويب بها تحت كل مطلب.
٢. ليس من شرط البحث استقصاء جميع الآيات المشتملة على التربية الأخلاقية، وإذا لأتينا عليها كلها تفسيراً واستنباطاً، و لكن استعنت ببعض الآيات التي توصل إلى الهدف.
٣. اجتهدت في اختيار الآيات الدالة دلالة مباشرة أو قريبة على التربية الاخلاقية، كما اعتمدت في تفسيرها على كتاب (ابن كثير)، منتقيه منه ما يخدم الموضوع.
٤. ذكر بعض الفوائد المستنبطة من الآيات المذكورة، واجتهدت في البعض الآخر، مع مراعاة عدم التكلف وتحميل النص ما لا يحتمل .
٥. حرصت على عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها، والأحاديث النبوية والآثار إلى مصادرها.
٦. وثقت النصوص توثيقاً علمياً دقيقاً.
٧. اعتنيت بقواعد اللغة العربية، وعلامات الترقيم، كما هو منصوص عليه في الدليل الأكاديمي.

التمهيد

تناولت في التمهيد دراسة ملخصة عن المؤلف وتفسيره بشكل موجز جدا.
ترجمة للمفسر ابن كثير (رحمه الله): هو الإمام الحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشي البصري ثم الدمشقي، أبو الفداء، عماد الدين: حافظ مؤرخ فقيه.^(١) وقد شهد الحروب مع الصليبيين وكثرة المؤامرات والفتن بين الأمراء والوزراء. ومع ذلك كان يسود عصره نشاط علمي بارز تمثل في كثرة المدارس وكثرة التأليف وخاصة التأليف الموسوعية منها.^(٢)
مصنفاته:

ترك الحافظ (ابن كثير) عشرات المؤلفات في شتى الميادين العلمية، وبشكل خاص في التاريخ والتفسير والحديث. وإليك أهم مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة والمفقودة:

أ- المؤلفات المطبوعة: تفسير القرآن الكريم: طبع أولا ببولاق على هامش فتح البيان للكنوزي في عشرة أجزاء، ثم طبع سنة ١٣٠٠ هـ في حواشي كتاب «مجمع البيان في مقاصد القرآن» للسيد أبي الطيب صديق بن حسن خان، وطبع بمطبعة المنار بمصر سنة ١٣٤٣ هـ بأمر من السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إمام نجد، وبهامشه تفسير البغوي. وأعيد طبعه مختصرا باسم «عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير» سنة ١٣٧٥ هـ، في خمسة أجزاء، عن مخطوطة نفيسة في المكتبة الأزهرية. وقد اعتمد الحافظ في تفسيره العظيم هذا أسلوب تفسير القرآن بالقرآن، ثم بالحديث، وابتعد عن الإسرائليات وانتقد الاعتماد عليها إلا فيما سمح به الشرع. والبداية والنهاية، جامع المسانيد والسنن، الاجتهاد في طلب الجهاد، اختصار علوم الحديث^(٣) أحاديث التوحيد والرد على الشرك، ب- المؤلفات المخطوطة: طبقات الشافعية، ج- المؤلفات المفقودة: التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل، الكواكب الدراري في التاريخ، سيرة الشيخين، كتاب الأحكام، الأحكام الكبيرة، تخريج أحاديث أدلة التنبيه في فروع الشافعية، شرح صحيح البخاري، السماع.^(٤)

(١) ينظر: الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦ هـ)، الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م، (١ / ٣٢٠)، والبداية والنهاية أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤ هـ)، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م، (١ / ٢).
(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤ هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ، (٣ / ١)، والبداية والنهاية (١ / ٢).

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (٤ / ١)، والبداية والنهاية (١ / ٣)، والأعلام، الزركلي، (١ / ٣٢٠).
(٤) ينظر: البداية والنهاية (١ / ٣)، وطبقات المفسرين للداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي



وفاته:

توفي (ابن كثير) في يوم الخميس ٢٦ شعبان من سنة ٧٧٤ هـ، وخرجت بدمشق جموع غفيرة لتشييع جنازته ودفن بمقبرة الصوفية خارج باب النصر من دمشق حسب وصيته رحمه الله.^(١)

المبحث الأول:

تعريف التربية ، الاخلاق لغة واصطلاحاً. وبيان أهمية الاخلاق الاسلامية.

المطلب الأول: تعريف اللغوي والاصطلاحي للتربية:

تعريف اللغوي للتربية : التربية اسم مشتق من الربّ. « الربّ: يطلق في اللغة على المالك والسيد والمُدبّر والمُربّي والقيّم والمنعم. ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى، وإذا أُطلق على غيره فيقال: رَبُّ كذا.

ويقال: رَبَّهُ يُرَبُّهُ: أي كان له رَبًّا. وفيه [ألك نعمة تُربّيها] إي: تحفظها، وتُراعِيها وتُربّيها كما يُربي الرجل ولده. يُقال: رَبُّ فلان ولده يُرَبُّه رَبًّا وَرَبَّتَهُ وَرَبَّاهُ كله بمعنى واحد، والرباني هو: منسوب إلى الربّ بزيادة الألف والنون للمبالغة، وقيل هو من الرّبّ بمعنى التربية، وقيل للعلماء: ربانيون؛ لأنهم يربّون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها، والرّبّاني: العالمُ الراسخُ في العلمِ والدين. أو الذي يطلبُ بعلمه وجه الله^(٢). والتربية: علم وظيفته البحث في أسس التنمية وعواملها وأهدافها، تربيته بدنيّه، تربيته رياضيّه: تقويم الجسم وتدريبه.^(٣)

وقد اشتق بعض الباحثين من هذه التعاريف اللغوية تعريفاً للتربية^(٤)، فقال البيضاوي (الرب في

المالكي (ت: ٩٤٥ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، (١/ ١١٢).

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (١/ ٣-٤).

(٢) النهاية في غريب الأثر، ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦ هـ / ١١٨٩ م)، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م، ط ٢، باب الرء مع الباء، [١-٥] ٤٥٠

(٣) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، ١، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، (٢/ ٨٥٢).

(٤) ينظر: أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الخامسة والعشرون ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، (١/ ١٦)



الأصل بمعنى التربية، وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً، ثم وصف به تعالى للمبالغة).^(١)
تعريف الاصطلاحى التربية :

التربية: هو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى وصوله حد التمام.^(٢)، وكذلك تعني: الرعاية والعناية في مراحل العمر الأدنى، سواء كانت هذه العناية موجهة إلى الجانب الجسمي أم موجهة إلى الجانب الخُلقي الذي يتمثل في إكساب الطفل أساسيات قواعد السلوك ومعايير الجماعة التي ينتمي إليها)^(٣)، فالتربية: هي عملية نمو واكتساب للخبرة، واستخراج ما لدى الفرد من قدرات كامنة وتنميته خُلقياً وعقلياً حتى يصبح حساساً بالنسبة للاختيارات الفردية والاجتماعية قادراً على العمل والنشاط الحقيقي بمقتضى ما يختاره منها، ولإحداث تغيير مرغوب فيه في سلوك الفرد خاصة وفي المجتمع عامة، بواسطة تفاعل الفرد مع البيئة المحيطة به من أفراد وكائنات حية وغيرها.^(٤)

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن مفهوم «التربية» - يعنى بالفرد من خلال تهيئة له جميع الظروف والعوامل التي تساعد على نموه، بجميع نواحيه الجسمانية، والانفعالية، والنفسية، والعقلية والخلقية والجمالية وغيرها ليكون قادراً على مواجهة الحياة.

المطلب الثاني: التعريف اللغوي والاصطلاحى للأخلاق:

التعريف اللغوي للأخلاق:

الخُلُق في لغة العرب: هو الطبع والسجية، قال ابن فارس: ((الخاء واللام والقاف أصلان: أحدهما تقدير الشيء، والآخر ملامسة الشيء. فأما الأول فقولهم: خلقت الأديم للسقاء، إذا قدرته، ومن ذلك الخلق، وهي السجية، لأن صاحبه قد قدر عليه)^(٥)، والخُلُق (بضم اللام وسكونها هو الدين والسجية

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ، (١/ ٢٨).

(٢) التوقيف على مهات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، (ت ١٠٣١هـ/ ١٦١٢م)، تحقيق محمد رضوان الداية، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠م، باب التاء، فصل الراء، ص ١٦٩.

(٣) الأهداف التربوية للعبادات في الإسلام، أحمد محمد حسين، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التربية، كلية التربية، جامعة طنطا، قسم أول التربية، غير منشورة، ص ١٤.

(٤) ينظر: فلسفة التربية الإسلامية، عمر محمد التوم الشيباني، المنشأ العام للنشر والتوزيع والإعلام، ليبيا، طرابلس، ١٩٨٣م، (ص: ٣)، والمدخل إلى التربية والتعليم، خالد القضاة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٤١٨ هـ - ١٩٨٨ م، (ص ١).

(٥) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام



والطبع والمروءة^(١)، الخلق والخلق في الأصل واحد، كالشرب، والشرب، لكن خص الخلق بالهيئات، والأشكال، المدركة بالبصر، وخص بالقوى، والسجايا المدركة، بالبصيرة^(٢)

التعريف الاصطلاحي للأخلاق:

هي عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية^(٣). وانها غرائز كامنة، تظهر بالاختيار، وتقهر بالاضطرار^(٤)

من خلال التعريف اللغوي والاصطلاحي لمفهوم الاخلاق تبين لنا أن الاخلاق تركز على حقيقة الانسان وماهيته وما يرتبط به من سجايا واطباع جبل عليها منذ النشأة الاولى. فهي صفة نفسية للإنسان يصدر عنها سلوكه.

المطلب الثالث: التربية الأخلاقية وأهميتها في الاسلام.

اذ تظهر لنا أهمية الأخلاق للحياة الإنسانية في نظر الإسلام اذ ينظر إليها من اعتبارات مختلفة أهمها: أولاً: أنها الغاية الأولى من بعث النبي صلى الله عليه وسلم. لقد أكد القرآن الكريم على أهمية الأخلاق فمدح الله نبيه محمداً (ﷺ) بقوله (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ)^(٥)، ووصفت عائشة (رضي الله عنها) خلق الرسول (ﷺ): «فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الْقُرْآنَ»^(٦). ولهذا فالتربية

محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، (٢/٢١٣-٢١٤).

(١) لسان العرب، لابن منظور (١٠/٨٦).

(٢) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - سنة النشر: ١٤٣٠ - ٢٠٠٩هـ، (١/٢٩٧).

(٣) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، عدد الأجزاء: ١، (١/١٠١).

(٤) تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، المحقق: محي هلال السرحان وحسن الساعاتي، الناشر: دار النهضة العربية - بيروت، (٥/١).

(٥) سورة القلم، الآية: ٤

(٦) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جامع صلاة الليل، ومن نام عنه أو مرض، دط، (١/٥١٢)، رقم ٧٤٦.



التربية الاخلاقية في آيات مختارة من سورة آل عمران في ضوء تفسير ابن كثير - رحمه الله -

م. د. شهلاء صبيح نصيف

الأخلاقية يقصد بها مجموعة القيم والمبادئ الخلقية، والفضائل السلوكية والوجدانية التي يجب أن يتلقنها الإنسان، ويكتسبها، ويعتاد عليها منذ تمييزه وتعلقه، إلى أن يصبح مكلفاً إلى أن يتدرج شاباً إلى أن يخوض خضم الحياة.^(١)، ولقد ركزت التربية على أهمية السلوك الإنساني وتطويره في إطار من عادات الأمة وتقاليد المجتمع وأخلاقه، والأخلاق الفاضلة كثيرة منها: الإخلاص والحياء والرحمة والتعاون والوفاء والإيثار إلى غير ذلك. إن تنمية الروح الأخلاقية والسلوك الرشيد تحتاج إلى توجيه وتعليم وصبر فقد كان رسول الله هادياً ومعلماً ومربياً كما في قوله تعالى: (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ)^(٢) ولا ريب أن مسؤولية الآباء والمربين لكبيرة في توجيه أبنائهم وتلاميذهم إلى الالتزام بالتربية الأخلاقية الإسلامية، لتحقيق الأهداف المثلى مسلحين بالعلم والإيمان والأخلاق.^(٣)

ثانياً: علاقة الأخلاق ببناء الشخصية الإنسانية:

الأخلاق الإسلامية تمثل صورة الإنسان الباطنة، والتي محلها القلب، وهذه الصورة الباطنة هي قوام شخصية الإنسان المسلم، فالإنسان لا يقاس بطوله وعرضه، أو لونه وجماله، وإنما بأخلاقه وأعماله المعبرة عن هذه الأخلاق، لهذا يقول النبي (ﷺ): «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ، وَلَا إِلَى صُورِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ»^(٤)

ثالثاً: ارتباط الأخلاق بالأسس العقدية والتشريعية للدين الإسلامي:

جعل الإسلام العقيدة الأساس الأول الذي تصدر عنه الأخلاق الفاضلة، وارتباط الأخلاق بالعقيدة أمر معلوم لكل من له فكر وروية بأمر الإسلام، وهذا الارتباط يشكل ضماناً لثبات الأخلاق واستقرارها وعدم العبث بها، كما يعتبر في الوقت نفسه شجرة مثمرة طيبة لهذه العقيدة.^(٥)

رابعاً: آثارها في سلوك الفرد والمجتمع:

(١) ينظر: إشكالات تربوية، سعد عبد المنعم فهمي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر، ٢٠١٠م، (ص ٧-١٠).

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٥١

(٣) ينظر: التربية الأخلاقية مدخل لتطوير التربية الدينية، سهام محمود العراقي، في مكتبة المعارف الحديثة - حمادة زغلول، ١٩٨٤م، (ص ٧٣).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم، وخذله، واحتقاره ودمه، وعرضه، وماله، دط، (٤/١٩٨٦)، رقم (٢٥٦٤).

(٥) ينظر: موسوعة الأخلاق الإسلامية، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: موقع الدرر السنوية على الإنترنت dorar.net، (٤/١).



تظهر أهمية الأخلاقية الإسلامية لما لها من أثر في سلوك الفرد، وفي سلوك المجتمع. أما أثرها في سلوك الفرد فلما تزرعه في نفس صاحبها من الرحمة، والصدق، والأمانة، والحياء، والتعاون، والتواضع وغير ذلك من القيم والأخلاق السامية، فالأخلاق بالنسبة للفرد هي أساس الفلاح والنجاح، يقول تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا)^(١) يقول ابن كثير: (بمعنى) «طهرها من الأخلاق الدنيئة والردائل». ومعنى هذا أن تزكية النفس تعني تربيتها على الفضائل وتطهيرها من الرذائل^(٢)، وأما أثرها في سلوك المجتمع كله، فالأخلاق هي الأساس لبناء المجتمعات الإنسانية إسلامية كانت أو غير إسلامية، يقرر ذلك قوله تعالى: ((وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ))^(٣)، فالعمل الصالح المدعم بالتواصي بالحق، والتواصي بالصبر في مواجهة المغريات والتحديات من شأنه أن يبني مجتمعاً محصناً لا تنال منه عوامل التردّي والانحطاط.^(٤)

المبحث الثاني: سورة آل عمران

تناولت فيه دراسة للآيات متعلقة بالتربية الاخلاقية عند ابن كثير وفيه عدة مطالب:

المطلب الأول: يتضمن: التعريف بسورة آل عمران، ومعرفة سبب تسميتها، وما ورد في فضلها من السنة النبوية.

اولاً: (هي السورة الثالثة، وهي مدنيّة، وآياتها مائتان. نزلت بعد الأنفال)^(٥)

ثانياً: سميت سورة آل عمران لإيراد قصة أسرة عمران والد مريم أم عيسى فيها، ونذر مريم للعبادة، وتسخير الله الرزق لها في المحراب واصطفائها وتفضيلها على نساء عالمي زمانها، وتبشيرها بإنجاب عيسى صاحب المعجزات، وسميت آل عمران والبقرة بالزّهر اوين لأنّهما النّيرتان الهاديتان قارئهما للحقّ بما فيهما من أنوار، أي معان، أو لما يترتب على قراءتهما من النور التام يوم القيامة.^(٦)

ثالثاً: ما ورد في فضلها من السنة النبوية.

(١) سورة الشمس، الآيتان: ٩ - ١٠

(٢) تفسير القرآن العظيم، (٧/ ١٥٠).

(٣) سورة العصر، الآيتان: ١ - ٣.

(٤) ينظر: موسوعة الأخلاق الإسلامية (١/ ٥)

(٥) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دوهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر المعاصر - دمشق، الطبعة

: الثانية، ١٤١٨ هـ، عدد الأجزاء: ٣٠، (٣/ ١٤٠)

(٦) ينظر: التفسير المنير، (٣/ ١٤١-١٤٢).



التربية الاخلاقية في آيات مختارة من سورة آل عمران في ضوء تفسير ابن كثير - رحمه الله -
م. د. شهلاء صبيح نصيف

١. أخرج مسلم عن النّوّاس بن سمعان قال: ((يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاهْلُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدِمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَآلِ عِمْرَانَ.))^(١)

٢. أخرج مسلم عن الرّسُولِ (ﷺ)، أنه قال: ((أَقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، أَقْرَأُوا الزُّهْرَاوِينَ، الْبَقَرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهَا غَيَاتَانِ، أَوْ كَأَنَّهَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ، تَحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، أَقْرَأُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنْ أَخَذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرَكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطْلَةُ.))^(٢) (٣)

المطلب الثاني: الآيات الدالة على تزكية النفس.

الآية الأولى: قال تعالى: ((الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٦) الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ (١٧)))^(٤)

قال ابن كثير (رحمه الله): أي: بك وبكتبك وبرسولك، فاغفر لنا ذنوبنا أي: بإيماننا بك وبما شرعته لنا، فاغفر لنا ذنوبنا وتقصيرنا من أمرنا بفضلك ورحمتك، وقنا عذاب النار ثم قال تعالى: الصابرين أي في قيامهم بالطاعات وتركهم المحرمات، والصادقين فيما أخبروا به من إيمانهم بما يلتزمونه من الأعمال الشاقة، والقانتين والقنوت الطاعة والخضوع والمنفقين أي من أموالهم في جميع ما أمروا به من الطاعات، وصلة الأرحام والقربات، ومواساة ذوي الحاجات والمستغفرين بالأسحار دل على فضيلة الاستغفار وقت الأسحار.^(٥)

وقال السعدي (رحمه الله): توسلوا بمنة الله عليهم بتوفيقهم للإيمان أن يغفر لهم ذنوبهم ويقيهم عذاب النار، ثم فصل، فقال {الصابرين} أنفسهم على ما يحبه الله من طاعته، وعن معصيته، {والصادقين} في إيمانهم وأقوالهم {والمنفقين} مما رزقهم الله بأنواع النفقات على الأقارب وغيرهم {والمستغفرين بالأسحار} لما بين صفاتهم الحميدة ذكر احتقارهم لأنفسهم وأنهم لا يرون لأنفسهم، حالاً ولا مقاماً، بل يرون أنفسهم مذنبين مقصرين فيستغفرون ربهم، ويتوقعون أوقات الإجابة وهي السحر.^(٦)

(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة، (١/ ٥٥٤)، رقم (٨٠٥).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة، (١/ ٥٥٣)، رقم (٨٠٤) بتصرف.

(٣) التفسير المنير، (٣/ ١٤٢).

(٤) سورة آل عمران، الآيتان: ١٦-١٧.

(٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم، (٢/ ١٩).

(٦) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ).



من خلال الآية الكريمة يتضح لنا أن الله تعالى حث المؤمنين على الدعاء والصبر والصدق بالقول والفعل والانفاق في سبيله وكذلك الاستغفار في وقت السحر وفي كل الاوقات لنيل مرضاته والفوز بجنته.

الفوائد الأخلاقية

١. نعيم الآخرة خير من نعيم الدنيا مهما كان، ونعيم الآخرة خاص بالمتقين الأبرار، ونعيم الدنيا غالباً ما يكون للفجار.

٢. التقوى وهي ترك الشرك، والمعاصي هي العامل الوراثي لدار السلام.

٣. الصفات المذكورة لأهل التقوى هنا كلها واجبة لا يحل أن لا يتصف بها مؤمن ولا مؤمنة في الحياة^(١)

٤. وصف بياني للمتقين المستحقين لهذه المنزلة العظمى: فهم الذين يعلنون إيمانهم التام بكل ما جاءهم من عند الله ويطلبون منه المغفرة والوقاية من النار. وهم الصابرون الصادقون الخاضعون المطيعون المنفقون لأموالهم في سبيل الله والبر والمستغفرون له بخاصة في الأسحار لهذا استحباب الضراعة والدعاء والاستغفار في آخر الليل.^(٢)

الآية الثانية: قال تعالى: ((قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ.....))^(٣)

قال ابن كثير (رحمه الله): يخبر تبارك وتعالى عباده أنه يعلم السرائر والضمائر والظواهر، وأنه لا يخفى عليه منهم خافية، بل علمه محيط بهم في سائر الأحوال والأزمان والأيام واللحظات وجميع الأوقات، وجميع ما في الأرض والسماوات لا يغيب عنه مثقال ذرة، ولا أصغر من ذلك في جميع أقطار الأرض والبحار والجبال، والله على كل شيء قدير أي وقدرته نافذة في جميع ذلك، وهذا تنبيه منه لعباده على خوفه وخشيته لئلا يرتكبوا ما نهى عنه وما يبغضه منهم، فإنه عالم بجميع أمورهم، وهو قادر على

المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ١، (١/ ١٢٤).

(١) ينظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبي، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، عدد الأجزاء: ٥، (١/ ٢٩٥).

(٢) ينظر: التفسير الحديث، دروزة محمد عزت، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - القاهرة، الطبعة: ١٣٨٣هـ، (٧/ ١٢٧).

(٣) سورة آل عمران، من الآية: ٢٩.



التربية الاخلاقية في آيات مختارة من سورة آل عمران في ضوء تفسير ابن كثير - رحمه الله -
م. د. شهلاء صبيح نصيف

معالجتهم بالعقوبة، وإن أنظر من أنظر منهم، فإنه يمهل، ثم يأخذ أخذ عزيز مقتدر.^(١)
قال السعدي (رحمه الله): ثم أخبر عن سعة علمه لما في النفوس خصوصاً، ولما في السماء والأرض
عموماً، وعن كمال قدرته، ففيه إرشاد إلى تطهير القلوب واستحضار علم الله كل وقت فيستحي العبد
من ربه أن يرى قلبه محلاً لكل فكر رديء، بل يشغل أفكاره فيما يقرب إلى الله من تدبر آية من كتاب، أو
سنة من أحاديث رسول الله، أو تصور وبحث في علم ينفعه، أو تفكر في مخلوقات الله ونعمه، أو نصح
لعباد الله.^(٢)

من خلال الآية الكريمة يتضح لنا ضرورة مراقبة الله تعالى في السر والعلن، وكذا اصلاح السرائر
الضمائر وان الله لا يخفى عليه مانقوله ونفعله فقد احاط علمه في سائر الأحوال والأزمان وجميع الأوقات.
الفوائد الأخلاقية

١. وجوب الحذر من عذاب الله تعالى وذلك بطاعته تعالى، وخطورة الموقف يوم القيامة
ووجوب الاستعداد له بالإيمان والتقوى. وحرمة موالات الكافرين مطلقاً.^(٣)
٢. ينبغي دوام الحذر من عقاب الله وغضبه، حتى يكون الإنسان على طهر من المعاصي،
ويحرص على زيادة القربات إلى ربه، فهي التي تنفعه يوم القيامة، فيجازي كل إنسان بعمله: إن
خيراً فخير، وإن شراً فشر.
٣. علم الله واسع شامل، يعلم كل شيء كبيراً أو صغيراً، ويعلم ما في السموات والأرض،
ويعلم خفيات النفوس وجلياتها، فسواء أظهر الإنسان شيئاً أو أخفاه في صدره، فإن الله تعالى
عالم به علماً دقيقاً تاماً، لا يختلف عليه شيء.^(٤)

الآية الثالثة: قال تعالى: ((وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ
لَا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ
الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٥))^(٥)

قال ابن كثير (رحمه الله): يخبر تعالى عن اليهود بأن منهم الخونة ويحذر المؤمنين من الاغترار بهم، فإن

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم، (٢/٢٦).

(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن (١/١٢٧).

(٣) ينظر: أيسر التفاسير، (١/٣٠٧).

(٤) ينظر: التفسير المنير، (٣/٢٠٥).

(٥) سورة آل عمران، الآية: ٧٥



منهم من إن تأمنه بقنطار أي من المال يؤده إليك أي وما دونه بطريق الأولى أن يؤديه إليه ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائما أي بالمطالبة والإلحاح في استخلاص حقك، وإذا كان هذا صنيعه في الدينار فما فوقه أولى أن لا يؤديه إليه.^(١)

قال القاسمي (رحمه الله): (إلا ما دمت قائما عليه بالمطالبة والترافع وإقامة البينة، فلا يبعد منه الخيانة مع الله بكتمان ما أمر بإظهاره طمعا في إبقاء الرئاسة. ثم استأنف علة الخيانة بقوله ذلك بأنهم يقولون ليس علينا فيما أصبنا من أموال العرب عقاب ومؤاخذه فهم يخونون الخلق ويقولون أي في الاعتذار عنه على الله الكذب بادعائهم ذلك وغيره فيخونونه أيضا وهم يعلمون أنه كذب محض وافتراء لتحريم الغدر عليهم).^(٢)

نجبرنا الله تعالى في الآية الكريمة على وجوب حفظ الامانة وعدم نكرانها وتأديتها لأصحابها مهما كان قيمتها سواء كانت بالمال او بغيره صغيرة كانت او كبيرة فهي حق من حقوق الله تعالى.
الفوائد الأخلاقية :

١. إشارة إلى أن أهل الكتاب فتنان: واحدة تؤدي الأمانة مهما عظمت ولو كانت قنطارا، وأخرى لا تؤديها مهما قلّت ولو كانت دينارا إلا إذا ظلّ صاحبها جادا في مطلبه وحقه.
٢. وحكاية لقول الفئة الثانية وهو أن الله لا يؤاخذها في أي شيء تجاه أحد من غيرها من الأمم.^(٣)
٣. يجب أن لا يغتر باليهود ولا يوثق فيهم لما عرفوا به من الخيانة.
٤. من كذب على الله أحرى به أن يكذب على الناس.
٥. بيان اعتقاد اليهود في أن البشرية غير اليهود نجس وأن أموالهم وأعراضهم مباحة لليهود حلال لهم، لأنهم المؤمنون في نظرهم وغيرهم الكفار.
٦. عظم ذنب من يخون عهده من أجل المال، وكذا من يحلف كاذباً لأجل المال.^(٤)

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم، (٢ / ٥١).

(٢) محاسن التأويل، (٢ / ٣٣٦).

(٣) ينظر: التفسير الحديث، (٧ / ١٧٢).

(٤) ينظر: أيسر التفاسير، (١ / ٣٣٥).



المطلب الثالث: الآيات الدالة على مجادلة الكفار.

الآية الأولى: قوله تعالى: ((قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ))^(١)، يا محمد قل لهم: إن كنتم تطيعون الله وترغبون في ثوابه، فامثلوا ما أنزل الله علي من الوحي، يرض الله عنكم، ويغفر لكم ذنوبكم، أي يحصل لكم فوق ما طلبتم من محبتكم إياه، وهو محبته إياكم، وهو أعظم من الأول. والله غفور لمن أطاعه، واتبع دينه، رحيم به في الدنيا والآخرة، والطاعة تكون باتباع الرسول (ﷺ).^(٢)

قال سيد قطب (رحمه الله): (إن حب الله ليس دعوى باللسان، ولا هيأماً بالوجدان، إلا أن يصاحبه الأتباع لرسول الله، والسير على هداه، وتحقيق منهجه في الحياة.. وإن الإيمان ليس كلمات تقال، ولا مشاعر تجيش، ولا شعائر تقام، ولكنه طاعة لله والرسول، وعمل بمنهج الله الذي يحمله الرسول).^(٣) الفوائد الأخلاقية:

١. إن محبة الرسول (ﷺ) لا لذاته وإنما لكونه رسولاً مرسلًا من عند الله إلى جميع الثقليين: الجن والإنس. فاتباع شرع النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) هو دليل الحب الصادق
٢. تربية المؤمنين على خلق النصيحة وما تتطلبه حال الجدال من آداب كالرحمة والرفق ولين الجانب والذكاء والفتنة والفصاحة.^(٤)
٣. أن من كان محبا لله تعالى لا بد وأن يكون في غاية الحذر مما يوجب سخطه، وإذا قامت الدلالة القاطعة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وجبت متابعتة، فإن لم تحصل هذه المتابعة دل ذلك على أن تلك المحبة ما حصلت.^(٥)

في الآية الكريمة دليل واضح وبيّن على وجوب محبة الرسول الكريم (ﷺ) وطاعته في كل ما جاء به من عند الله تعالى وفي محبته نيل السعادة والفوز في الحياة الدنيا والآخرة.

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣١

(٢) ينظر: التفسير المنير، (٣/ ٢٠٧).

(٣) في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، الناشر: دار الشروق - بيروت - القاهرة، الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ، (١/ ٣٨٧).

(٤) ينظر: التفسير المنير، (٣/ ٢٠٨).

(٥) مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ، (٨/ ١٩٧).



الآية الثانية: قال تعالى: ((فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ))^(١).

قال السعدي (رحمه الله): أي: جادلك وحاجك في عيسى (عليه السلام)، بأنه عبد الله ورسوله وبينت لمن جادلك ما عندك من الأدلة الدالة على أنه عبد أنعم الله عليه، دل على عناد من لم يتبعك في هذا العلم اليقيني، فلم يبق في مجادلته فائدة، لأن الحق قد تبين، فأمر الله نبيه أن ينتقل إلى مباحثته وملاعبته، فيدعون الله ويبتهلون إليه أن يجعل لعنته وعقوبته على الكاذب من الفريقين، هو وأحب الناس إليه من الأولاد والأبناء والنساء، فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذلك فتولوا وأعرضوا ونكلوا، وعلموا أنهم إن لاعنوه رجعوا إلى أهلهم وأولادهم فلم يجدوا أهلا ولا مالا وعوجلوا بالعقوبة، فرضوا بدينهم مع جزمهم ببطلانه، وهذا غاية الفساد والعناد.^(٢)

قال ابن عاشور (رحمه الله): (وهذه المباحلة لعلها من طرق التناصف عند النصارى فدعاهم إليها النبي صلى الله عليه وسلم لإقامة الحجة عليهم، وإنما جمع في الملاعبة الأبناء والنساء: لأنه لما ظهرت مكابرتهم في الحق وحب الدنيا، علم أن من هذه صفته يكون أهله ونساؤه أحب إليه من الحق كما قال شعيب «أَرْهَطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ» هود: ٩٢ وأنه يخشى سوء العيش، وفقدان الأهل، ولا يخشى عذاب الآخرة.)^(٣)

الفوائد الأخلاقية:

١. ولاية الله تعالى لرسوله بإرشاده إلى الطريقة التي أنهى بها جدال النصارى الذي ألمه وأتعبه.
٢. مشروعية المباحلة غير أنها تكون في الصالحين الذين يستجاب لهم.
٣. تهديد الله تعالى لأهل الفساد في الأرض وهم الذين يعملون بالشرك والمعاصي.^(٤)
٤. تربية المؤمنين على صلاح الظاهر والباطن، وخصوصا من أقامه الله مقام العلماء الذين يجادلون الكفار والمخالفين.
٥. إن الإسلام هو التحرر المطلق من العبودية للعبيد. والنظام الإسلامي هو وحده من بين سائر

(١) سورة آل عمران، الآية: ٦١

(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن، (١/ ١٣٣).

(٣) التحرير والتنوير التحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: ١٩٨٤هـ، (٣/ ٢٦٥).

(٤) ينظر: أيسر التفاسير، (١/ ٣٢٦).



النظم الذي يحقق هذا التحرر.^(١)

الآية الثالثة: قال تعالى: ((.....أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ))^(٢)

قال السعدي (رحمه الله): أي: قل لأهل الكتاب من اليهود والنصارى هلموا نجتمع عليها وهي الكلمة التي اتفق عليها الأنبياء والمرسلون، ولم يخالفها إلا المعاندون والضالون، ليست مختصة بأحدنا دون الآخر، بل مشتركة بيننا وبينكم، وهذا من العدل في المقال والإنصاف في الجدل، ثم فسرنا بقوله (ألا نعبد إلا الله...). فنفرد الله بالعبادة ونخصه بالحب والخوف والرجاء ولا نشرك به نبيا ولا ملكا ولا وليا ولا وثنا (ولا يتخذ بعضنا بعضا....) بل تكون الطاعة كلها لله ولرسله، فلا نطيع المخلوقين في معصية الخالق، فإذا دعي أهل الكتاب أو غيرهم إلى ذلك، فإن أجابوا كانوا مثلكم، لهم ما لكم وعليهم ما عليكم، وإن تولوا فهم معاندون متبعون أهواءهم فأشهدوهم أنكم مسلمون.^(٣)

قال الجزائري: (إذا قال تعالى لرسوله قل لهم يا أهل الكتاب من يهود ونصارى تعالوا ارتفعوا من هدة الباطل التي أنتم واقعون فيها إلى كلمة سواء كلمة عدل نصف بيننا وهي أن نعبد الله وحده لا نشرك به سواه وأن لا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فيفرض طاعته على غيره ويلزمه بالسجود له تعظيماً وتقديساً فإن أبوا عليك ذلك).^(٤)

الفوائد الأخلاقية:

١. الآية الكريمة قد نهت الناس جميعاً عن عبادة غير الله، وعن أن يشرك معه في الألوهية أحد من بشر أو حجر أو غير ذلك، وعن أن يتخذ أحد من البشر في مقام الرب - عز وجل - بأن يتبع في تحليل شيء أو تحريمه إلا فيما حلله الله أو حرمه.^(٥)

٢. لقد كانت رسالة الأنبياء جميعاً متفقة في دعوة الناس إلى عبادة الله وحده وذم من يجادل فيما لا علم له به، ولا شأن له فيه.

(١) ينظر: في ظلال القرآن، (١/٤٠٧).

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٦٤

(٣) ينظر: تيسير الكريم الرحمن، (١/١٣٣).

(٤) أيسر التفاسير (١/٣٢٧).

(٥) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، الطبعة: الأولى، تاريخ النشر: أجزاء ١ - ٣: يناير ١٩٩٧، جزء ٤: يوليو ١٩٩٧، (٢/١٣٤).



٣. المؤمنون بعضهم أولياء بعض وإن تناوت ديارهم وتباعدت أقطارهم والله ولي المؤمنين. وتربية المؤمنين على سعة الصدر حال مجادلة المخالفين، والصبر على عنادهم لإثبات الحجة عليهم، وإشهادهم على أنفسهم.^(١)

في هذه الآية الكريمة يحث الله تعالى جميع أهل الديانات سواء من أهل الكتاب أو اليهود وحتى المسلمين على افراده سبحانه وتعالى بالعبادة وأنه لا ند ولا شريك له فهو المتفرد بالألوهية والعبودية.

المطلب الرابع: الآيات الدالة على الجهاد

الآية الأولى: قال تعالى: (إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)^(٢) قال ابن كثير (رحمه الله): قوله تعالى: إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا الآية، قال البخاري: حدثنا سفيان، قال: قال عمرو: سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، يقول: «فينا نزلت الآية، قال: نحن الطائفتان بنو حارثة، وبنو سلمة وما نحب - وقال سفيان مرة - وما يسرني أنها لم تنزل لقول الله: {والله وليهما} [آل عمران: ١٢٢]»^(٣)^(٤)

وقال السعدي (رحمه الله): ومن لطفه بهم وإحسانه إليهم أنه، لما {همت طائفتان} من المؤمنين بالفشل وهم بنو سلمة وبنو حارثة كما تقدم ثبتها الله تعالى نعمة عليهما وعلى سائر المؤمنين، قال {والله وليهما} أي: بولايته الخاصة، التي هي لطفه بأوليائه، وتوفيقهم لما فيه صلاحهم وعصمتهم عما فيه مضرتهم، فمن توليه لهما أنها لما هما بهذه المعصية العظيمة وهي الفشل والفرار عن رسول الله عصمهما، لما معهما من الإيمان، ثم قال {وعلى الله فليتوكل المؤمنون} أي: بحسب إيمان العبد يكون توكله، وأن المؤمنين أولى بالتوكل على الله من غيرهم، وخصوصا في مواطن الشدة والقتال، والتبري من حولهم وقوتهم، والاعتماد على حول الله وقوته، فبذلك ينصرهم ويدفع عنهم البلايا والمحن.^(٥)

الفوائد الأخلاقية:

١. إنجاز النصر مرهون بنصر الله تعالى ودينه، وتحقيق النتائج إنما هو بيد الله تعالى وحده، والله الأمر

(١) ينظر: أيسر التفاسير: (١/ ٣٢٩).

(٢) سورة آل عمران، الآية ١٢٢

(٣) أخرجه البخاري، في كتاب تفسير القرآن، باب ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾ [آل عمران: ١٢٢]، (٦/ ٣٨)، رقم (٤٥٥٨).

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم، (٢/ ٩٦).

(٥) ينظر: تيسير الكريم الرحمن، (١/ ١٤٥).



كله، وله ملك السموات والأرض وما فيهن.^(١)

٢. استحسان التذكير بالنعم والنقم للعبارة والاتعاظ. والتذكير بفضيلة الصبر والتقوى وأنها عدة الجهاد في الحياة، وولاية الله تعالى للعبد تقيه مصارع السوء، وتجنبه الأخطار.

٣. تقوى الله تعالى بالعمل بأوامره واجتناب نواهيه هي الشكر الواجب على العبد.^(٢)

من خلال الآية الكريمة يتضح لنا أنه يجب على المسلمين الاستعانة والتوكل في جميع امورهم على الله تعالى والتبرء من حولهم وقوتهم الى حول الله وقوته وبهذا يتحقق لهم الفوز في الدارين.

الآية الثانية: قال تعالى: (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ)^(٣)

قال ابن كثير (رحمه الله): (قال تعالى مسلماً للمؤمنين ولا تهنوا أي لا تضعفوا بسبب ما جرى ولا تحزنوا وأنتم الأعلى إن كنتم مؤمنين أي العاقبة والنصرة لكم أيها المؤمنون).^(٤)

قال ابن عاشور (رحمه الله): قوله: (ولا تهنوا ولا تحزنوا) نهي للمسلمين عن أسباب الفشل. والوهن: الضعف، وأصله ضعف الذات: كالجسم في قوله تعالى: رب إني وهن العظم مني [مريم: ٤]. فالنهي عن الوهن والحزن في الحقيقة نهي عن سببهما وهو الاعتقاد، كما ينهى عن النسيان، وكما ينهى أحد عن فعل غيره، ولذلك قدم على هذا النهي قوله: قد خلت من قبلكم سنن [آل عمران: ١٣٧] إلخ... وعقب بقوله: (وأنتم الأعلى إن كنتم مؤمنين). وقوله: وأنتم الأعلى إن كنتم مؤمنين، الواو للعطف وهذه بشارة لهم بالنصر المستقبل، فالعلو هنا علو مجازي وهو علو المنزلة.^(٥)

الفوائد الأخلاقية:

١. عاقبة المكذبين بدعوة الحق الخسار والوبال.
٢. في آي القرآن الهدى والبيان والمواعظ لمن كان من أهل الإيمان والتقوى.
٣. أهل الإيمان هم الأعلى في الدنيا والآخرة.^(٦)
٤. تحقق وعد الله للمؤمنين بأنهم الأعلى أي الغالبون على الأعداء بعد أحد، فكان النصر والظفر في

(١) ينظر: التفسير المنير (٤ / ٧٦)

(٢) ينظر: أيسر التفاسير، (١ / ٣٧١).

(٣) سورة آل عمران، من الآية: ١٣٩

(٤) تفسير القرآن العظيم، (٢ / ٩٦).

(٥) ينظر: التحرير والتنوير، (٤ / ٩٨).

(٦) ينظر: أيسر التفاسير، (١ / ٣٨٣).



المعارك المتوالية، في عهد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفي عهد الصحابة من بعده أيضا. وهذا دليل على فضل هذه الأمة. (١)

يتبين لنا من خلال الآية الكريمة أن الله تعالى حث المسلمين على الاخذ بالأسباب الدافعة الى النجاح والتقدم والارتقاء الى أعلى المستويات والابتعاد عن الأسباب الموجبة والدافعة للفشل والوهن والضعف.

الآية الثالثة: قال تعالى: (ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ..... والله عليم بذات الصدور) (٢)

قال ابن كثير (رحمه الله): (يقول تعالى ممتنا على عباده فيما أنزل عليهم من السكينة والأمانة وهو النعاس الذي غشيهم وهم مستلثموا السلاح في حال همهم وغمهم، والنعاس في مثل تلك الحال دليل على الأمان، كما قال تعالى في سورة الأنفال في قصة بدر إذ يغشيكم النعاس أمانة منه.) (٣)

قال الطبري (رحمه الله): يعني بقوله تعالى ذكره: «ولقد صدقكم الله»، أيها المؤمنون من أصحاب محمد (ﷺ) بأحد وعده الذي وعدهم على لسان رسوله. والوعد الذي كان وعدهم على لسانه بأحد، قوله للرماة: اثبتوا مكانكم ولا تبرحوا، وإن رأيتمونا قد هزمناهم، لن فإننا نزال غالبين ما ثبتم مكانكم، وكان وعدهم الرسول (ﷺ) النصر يومئذ إن انتهوا إلى أمره (٤)

الفوائد الأخلاقية:

١. إكرام الله تعالى لأولياءه بالأمان الذي أنزله في قلوبهم.
٢. إهانة الله تعالى لأعدائه بحرمانهم مما أكرم به أولياءه وهم في مكان واحد.
٣. تقرير مبدأ القضاء والقدر، وأن من كتب موته في مكان لا بد وأن يموت فيه.
٤. أفعال الله تعالى لا تخلو أبداً من حكم عالية فيجب التسليم لله تعالى والرضا بأفعاله في خلقه. (٥)

(١) ينظر: التفسير المنير (٤/ ١٠٢)

(٢) سورة ال عمران، من الآية: ١٥٤

(٣) تفسير القرآن العظيم، (٢/ ١٢٧).

(٤) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م (٧ / ٢٨١).

(٥) أيسر التفاسير، (١/ ٣٩٩).



الخاتمة

الحمد لله على توفيقه وانعامه، وصل وسلم وبارك على محمد وعلى آله واصحابه، أن دراستي لموضوع (التربية الاخلاقية في آيات مختارة من سورة ال عمران في ضوء تفسير ابن كثير- رحمه الله-) وإبحاري في بحره المتلاطم وغوصي عبر قاع كلماته ومعانيه خرجت بهذه النتائج والتي تعد نتائج لتلك الجولة العلمية المباركة وهي:

١. القرآن الكريم أول وأعظم مصدر من مصادر الدعوة الى الاخلاق.
٢. أن من الأخلاق المذمومة، التي قد تورث فساد العقيدة هو الظلم في الحكم.
٣. تربية الله المؤمنين على الصبر والصدق والورع والقنوت والانفاق والملازمة للاستغفار وخصوصا حال التوقيع عن الله وعن رسوله (صلى الله عليه وسلم)، وإيمان العبد بالله عهد بطاعته، لا يجوز نقضه بحال.
٤. تحذير المؤمنين من الاستكبار عن الحق الذي أورث اليهود الذلة والمسكنة أينما ثقفوا.
٥. توعية المؤمنين على الحذر من أخلاق اليهود.
٦. وجوب النصيحة وما تتطلبه حال الجدل من آداب كالرحمة والرفق ولين الجانب والذكاء والفتنة والفصاحة.
٧. الترغيب بالجنة للحث على فعل الخيرات من إنفاق وكظم للغيظ وعفو عن الناس.
٨. تربية المؤمنين على الاعتبار بالغير، فالسعيد من وعظ بغيره والشقي من وعظ بنفسه.
٩. تربية المؤمنين على حقيقة كبرى وهي أن معصية الرسول صلى الله عليه وسلم مرة واحدة وفي شيء واحد ترتب عليها ألام وجراحات وقتل وهزائم وفوات خير كبير.



المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. إشكالات تربوية، سعد عبد المنعم فهمي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر، ٢٠١٠م.
٢. أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الخامسة والعشرون ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٣. أصول الفكر التربوي في الإسلام، عباس محبوب، دمشق، دار ابن كثير، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
٤. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م.
٥. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨هـ.
٦. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبي، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
٧. البداية والنهاية أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
٨. التحرير والتنوير [تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد]، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: ١٩٨٤هـ.
٩. التربية الأخلاقية مدخل لتطوير التربية الدينية، سهام محمود العراقي، في مكتبة المعارف الحديثة - حمادة زغلول، ١٩٨٤م.
١٠. تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، المحقق: محي هلال السرحان وحسن الساعاتي، الناشر: دار النهضة العربية - بيروت.
١١. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ.



- ١٩٨٣ م.

١٢. التفسير الحديث، دروزة محمد عزت، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - القاهرة، الطبعة: ١٣٨٣ هـ.

١٣. تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ.

١٤. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر المعاصر - دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ.

١٥. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، الطبعة: الأولى، تاريخ النشر: أجزاء ١ - ٣: يناير ١٩٩٧، جزء ٤: يوليو ١٩٩٧.

١٦. تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (ت: ٤٢١هـ)، حققه وشرح غريبه: ابن الخطيب، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة: الأولى.

١٧. التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، (ت ١٠٣١هـ / ١٦١٢م)، تحقيق محمد رضوان الداية، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م.

١٨. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٩. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٠. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت

٢١. طبقات المفسرين للداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت: ٩٤٥هـ)،



- الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر.
٢٢. فلسفة التربية الإسلامية، عمر محمد التوم الشيباني، المنشأ العام للنشر والتوزيع والإعلام، ليبيا، طرابلس، ١٩٨٣ م.
٢٣. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، الناشر: دار الشروق - بيروت - القاهرة، الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ.
٢٤. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.
٢٥. المدخل إلى التربية والتعليم، خالد القضاة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٤١٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٢٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٢٧. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٢٨. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب ١، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٢٩. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
٣٠. مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.
٣١. مفردات ألفاظ القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى -



التربية الاخلاقية في آيات مختارة من سورة آل عمران في ضوء تفسير ابن كثير - رحمه الله -
م. د. شهلاء صبيح نصيف

سنة النشر: ١٤٣٠ - ٢٠٠٩ هـ.

٣٢. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢ هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ.

٣٣. المنهج التربوي الإسلامي للطفل، بهاء الدين، الزهوري، محمص، مطبعة اليمامة، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.

٣٤. موسوعة الأخلاق الإسلامية، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت (1/4)، (dorar.net).

٣٥. النهاية في غريب الأثر، ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦ هـ / ١١٨٩ م)، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م، ط ٢.

٣٦. الرسائل والاطاريح:

٣٧. الأهداف التربوية للعبادات في الإسلام، أحمد محمد حسين، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التربية، كلية التربية، جامعة طنطا، قسم أول التربية.

٣٨. التربية الأخلاقية في ضوء القرآن الكريم، سورة آل عمران نموذجاً، شراف بوشبكة، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، كلية العلوم الإسلامية، المشرف: الأستاذ المساعد الدكتور / هادي حسين عبد الله، شوال ١٤٣٧ هـ / يوليو ٢٠١٦ م

التربية